وهذا تفاعل ثقافي نفساني يتجلى عند المرأة الكاتبة بشكل أوضح وأبرز من حدوثه عند غير الكاتبة أو لدى الكتاب من الرجال، وإن وجد عند أولئك وهؤلاء في أمثلة مذكورة[8].

فالكتابة عند المرأة علامة على وعي جديد يدخل عالمها النسائي الساكن الهادىء المصان. عالمها (الطاعم الكاسي) حسب الكناية عنها.

ودخول المرأة إلى عالم الكتابة هو خروج من عالم الطاعم الكاسي، خروج من الخدر إلى الصقيع. وهذا الخروج هو هجرة من الموطن إلى المنفى. ومن هنا فإن الكتابة بالنسبة للمرأة هي منفى ومعتزل. حيث تنفصل عن موطنها القار الساكن (الحكي) إلى موطن متحرك متحول هو (الكتابة).

تعرف المرأة (الحكي) وتعودت عليه وسكنت فيه. ولكن الكتابة عالم جديد ووعي جديد يخرجها من المألوف إلى المجهول. ويحولها من حياة القناعة والتسليم والغفلة، إلى قلق السؤال وقلق الوعي بما يحيط بها وما يجري وراءها ولها.

والوعي ـ دائماً ـ يقلق ويثير، وعدمه يريح. ومن هنا كانت كتابة المرأة انتقالاً من الراحة إلى القلق. و(القلق لا يحدث للإنسان إلا إذا أصبح واعياً بوجوده، وأن هذا الوجود يمكن أن يتحطم، وأنه قد يفقد نفسه ويصبح لا شيء. وكلما كان الإنسان واعياً بوجوده زاد قلقه على هذا الوجود وزادت مقاومته للقوى التي تحاول تحطيمه. وهذا هو السبب وراء انتشار القلق بين النساء المثقفات عنه بين النساء غير المثقفات، لأن المرأة المثقفة أكثر وعياً بوجودها عن المرأة غير المثقفة،

(8) مثل نيتشيه وفيرلين وفان جوخ، ومثل انكسارات أبي حيان التوحيدي وابن حزم وعبد الرحمن شكري وغيرهم من المبدعين الذين انتهى أمرهم إلى نتيجة تجعل الكتابة ذات علاقة شبه عضوية بالاكتئاب.